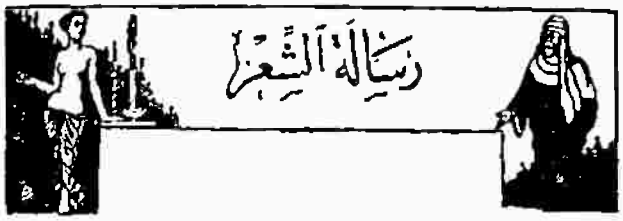

إلى مؤلف كتاب الغدير

للاستاذ محمد عبد الغني حسن

أقامت الرابطة العلمية الأدبية في العراق حفل تكريم للاستاذ العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني بمناسبة موسوعته الضخمة المسماة بالغدير وقد ألقيت القصيدة التالية في ذلك الحفل للأستاذ الشاعر محمد عبد الغني حسن ، وفيها يحيي جهد العالم المؤلف ، ويشير إلى وجوب اتفاق المسلمين على إعلاء شأن الأسلام مهما اختلفت مذاهبهم وفرقهم.

حي الأميني الجليل وقل له أحسنت عن آل النبي دفاعا
أرهفت للدفع الكريم مناصلا وشهرت للحق المضيم يراعا
وجمعت من طول السنين وعرضها حججا كآيات الصباح نصاعا
وأذبت من عينيك كل شعاعة كالنور ومضاء والشموس شعاعا
وطويت من ميعون عمرك حقبة تسع الزمان رحابة وذراعا
ونزلت ميدان البيان مناضلاً وشأوت أبطال الكلام شجاعا
ما ضقت يوما بالدليل ولم تكن بالحجة الغراء أقصر باعا

لله من قلم لديك موثق كالسيل يجرى صاخبا دفاعا
يحمي الحقيقة في ثياب بلاغة ويزيح عن وجه الكلام قناعا
يشتد في سبب الخصومة لهجة لكن يرق خليقة وطباعا
وكذلك العلماء في أخلاقهم يتباعدون ويلتقون سراعا
في الحق يختلفون إلا أنهم لا يبتغون إلى الحقوق ضياعا

يأيها الثقة الأمين تحية تجتاز نحوك بالعراق بقاعا
تطوى إليك من الكنانة أربعا ومن العروبة أدؤرا ورباعا
إنا لتجمعنا العقيدة أمة ويضمنا دين الهدى أتباعا
ويؤلف الأسلام بين قلوبنا مهما ذهبنا في الهوى أشياعا

ب — ومن مذهب أستاذنا الجليل في إصلاح البلاغة أن ينشر إيضاح القزويني ويكتب على الكتاب مانصه : « تأليف عبد المتعال الصعيدي المدرس في كلية اللغة العربية » وأن يفصل بين كلام صاحب الإيضاح بعناوين وتطبيقات دون أن ينبه على أن ذلك مزيد على الكتاب .

ح — ويذكر أستاذنا الجليل في شرحه هذا البيت

ظعنوا فكان بكاي حولا كاملا ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال إن فيه تعقيدا معنويا، فلفت نظره إلى أنه ليس فيه شيء من التعقيد ، فخطأني وقال إنه ليس هو الذي يقول بذلك وحده ، ولكن صاحب الصناعتين صرح بذلك، فرجعت إلى كلام صاحب الصناعتين ، فوجدته ذكر البيت ، ووصله ببيت ثان هو :

أحمر بجمرة لوعة إطفاؤها . بالدمع أن تزداد طول وقود

وقال أبو هلال : هذا خلاف ما يعرفه الناس لأنهم قد أجمعوا على أن البكاء بطيء القليل الخ ، والتذوق للأدب يفهم أن كلام صاحب الصناعتين إنما هو عن البيت الثاني « أحمر الخ » ولكن أستاذنا الجليل صرف كلامه إلى البيت الأول « ظعنوا الخ » فذكره وحده وحذف موضع الشاهد . وبدل كلام صاحب الصناعتين فنسب إليه القول بأن في البيت تعقيدا معنويا ، وأبو هلال لا يعنى أكثر من أنه معنى جديد مبتدع .

وذكر أستاذنا الجليل أن بيت الحطيئة « أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا الخ » قد نسبه السبكي لابن الرومي، فلفت نظره إلى أن السبكي ينسبه المتنبي لا لابن الرومي فرد علي بأنه نقل ذلك عن السبكي لوجود ابن الرومي فيه بجوار المتنبي !!!

وقال أستاذنا إنه كان يريد أن يؤاخذني في تكرار التعليق على بيت أبي نواس « وصيرني هواك الخ » وإن كان قلمه قد سبق إلى بيت آخر بجواره !!!

أليس في ذلك وغيره مما لم أذكره يا سيدي القارىء ما يصلح أن يكون دعامة مذهب جديد في إصلاح البلاغة ، ويجب أن تنسبه إلى أستاذنا الجليل، ولا يصح أن يؤلف فيها أحد بعده لأنه صاحب مذهب جديد فيها .

محمد عبد المنعم خفاجي
مدرس في كلية اللغة العربية

عـــــذراء ...

للاستاذ ابراهيم محمد نجا

عـــذراء فى عمر الزهور ... فى روحها ألق البدور
أحـــلامها متع الهوى ... وشبابها ... عطر ونور
مرت عـلى قلبى ، وفى ... نظراتهـا وله مثـــير
فرنا إليهـا ، ثم حن ... وكاد من صـدرى يطير

من أنت يا عـذراء ، يا ... سر الملاحـة والجمال ؟
يا زهـرة لمـــا تزل ... نورا تعـانقه الظـــلال
يا من أتيت وللهوى ... شغف بقلبك وابتهـال
وبمقلتيك ضراعـــة ... مما لديك من الملال

لا تطلبى حبى ، فكم ... أخشى عليك من العذاب
ما زلت فى فجر الربيـ ... ـع ، وفى بواكير الشباب
وسـلى العذارى عن هوا ... ى ، ودمعهن هو الجواب
جربتـــه فشربتـــه ... خمرا من اللهب المـذاب

أخشى على الجسد الرشيـ ... ـق توقد اللهب الدفين
أخشى على القلب الرقيـ ... ـق توهج الوله الحزين
أخشى على عينيك من ... دمع الصـبابة والأنين
وأخاف من سهد يطو ... ل إذا استبد بك الحنين

والفكر ... ما أقساه ! نا ... ر فى الدماء ، ولا دخان !
والغيرة الحمقاء إذا ... أبصرتنى أمل الحسان
ورأيت أنى لا أخصـــك بالحنين وبالحنان
قلبى تملكه الجمـــا ... ل ، فكيف تملكه يدان ؟!

وأخاف يا عذراء من ... ليـل من القلق الرهيب

ومن الرحيـل إذا دعا ... فى صـوته عمـا قريب
لا تسـأليني عن حيـــا ... تى ، إنهـا رؤيا غريب
إنى كشمس فى السما ... ء ، تسير لكن ... للمغيب !

وأخاف حين يمسنى ... برد الـــلالة والسـأم
فأطير عنك مخافـا ... لك فى الهوى نار الألم
أهوى إلى الوادى السحيـ ... ـق ، وأرتقى نحو القمم
بحثا عن السر العميـ ... ـق ، ولا أبالى بالعدم

لا تمزجى أيامك الـ ... ـنشوى ، بأيامى الحزينه
ودعى حيـاتك تلتقى ... فيهـا المسرة بالسكينه
إنى أعيش كأننى ... وهج النيران دفينه
وكأننى وله عـــلى ... كبد مولهة طحينه

هذى حياتى : لهفـة ... حيرى ، ووجد وانطلاق
ومدامع مســجورة ... فى القلب ، لكن لا تراق
خوفا عليك من الهوى ... لم يبق لى إلا الفراق
أما أنا فقد احترقـ ... ـت ، وما الهوى إلا احتراق

فدعى الهوى ... إن الهوى ... سر التعاســة والعنـاء
ولقد نـال به السـما ... دة ، ثم يغمرنا الشقاء
يا ليتنى ما ذقتـــه ... وسلمت من سحر النساء
واليوم — وأسـفاه — ... لا يجدى التمنى والرجاء !

تبكين مما قلتـه ؟ ... هل قلت شيئا محزنا ؟
وتؤكدين بأن جـ ... ـمك شف من فرط الضنى
وبأن قلبك كان يكـ ... ـتم حبه ، فاستعلنا
وبأن روحك إنمـا ... يحيا على نور المنى
وبأن عمرك زهرة ... والحب وضاح السنا
وندى ترقرقه الخيـا ... ة على زهور شبابنا
وبأنك اخترت الحبيـ ... ـب ، ولم يكن غيرى أنا
ما دمت قد جربت أشـ ... ـجان الهوى ... هيا بنا !

ابراهيم محمد نجا

ونحب أهل البيت حبا خالصا ... نطوى القلوب عليه والأضلاعا
يجزيك بالأحسان ربك مثلما ... أحسنت عن يوم الغدير دفاعا

محمد عبد الغنى حسن